السنة السابعة
النقابة العــامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)
المجلد ٦ العدد ٣٦

يوم الثلاثاء
٢٣ شباط ١٩٤٣

الاشتراك:
فى فلسطين: عن سنة ٢٤٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי
HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2.
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

المراقب على الاجور الى العامل الهزيل:
— تطلب زيادة الاجرة؟ هل نسيت ان شعارنا الآن الاقتصاد والخشونة!؟

كلمتنا

مشكلة غلاء المعيشة

واجور العمال

تدور الآن فى البلاد مناقشة حول اجرة العامل. فثمة دوائر حكومية مسؤولة تقول بان رفع الاجرة هو من اسباب ارتفاع اسعار الحاجيات الفاحش، وفى هذا ضرر على السكان جميعاً. غير اننا نعتقد - ويدعم رأينا اكبر الخبراء الاقتصاديين الذين بحثوا هذه المسألة عن كثب - بان ما تزعمه تلك الدوائر لا يستند الى الحقائق. وهذا لاسباب عدة:

١) ان عدد العمال الذين يشتغلون بالاجرة فى فلسطين لا يكوّن سوى ١٠ فى المئة من مجموع السكان، اذ ان اكثرية العمال تتعاطى الزراعة.

٢) ان زيادة دخل العمال لا تزال بعيدة عن ان توازى زيادة اسعار الحاجيات. فاسعار الحاجيات اوشكت ان تبلغ بصورة اجمالية ثلاثة اضعاف ما كانت عليه قبل الحرب، بينما اجرة العامل حسن الحظ (واغلب العمال ليسوا من حسنى الحظ...) لم تبلغ بعد ضعفى ما كانت عليه.

٣) ان اكثرية سكان فلسطين، سواء منهم المزارعون او ارباب الصناعة والتجارة، يربحون الآن من بيع محصولاتهم وانتاجهم اضعاف ما كانوا يربحونه من قبل، اى اكثر بكثير من ارتفاع الاسعار الرسمى او حتى الغير الرسمى.

٤) ان الاسعار ترتفع وتتعين ليس تبعاً لاجرة العامل، بل حسب الاستيراد من الخارج، وكمية المواد الاولية المتوفرة، وغلاء الانتاج الزراعى، وطمع المستغلين والمحتكرين، وضعف المراقبة الحكومية الخ، وما تأثير اجرة العامل على ارتفاع الاسعار الا بضئيل جداً.

٥) ان الاحصاءات التي اجريت بهذا الصدد من قبل الدوائر الحكومية واليهودية المسؤولة، تدل على ان تغذية عائلات الطبقات العاملة بالاجرة، وبالاخص اولاد تلك العائلات، قد انخفضت وساءت كثيراً، حتى اصبحت تهدد فى كثير من الاحوال مستقبل الجيل العامل فى البلاد. ولو كانت اجرة العامل عالية، لما وصلت حالة التغذية الى ما هى عليه اليوم.

ان الدوائر الحكومية المسؤولة

موسكو — (بالكور) تؤكد المصادر العليمة بان عدد اليهود فى مختلف وحدات الجيش الروسى يبلغ نحو ٦٠٠،٠٠٠. ويبلغ عدد اليهود فى الجيش البريطانى نحو ٥٠،٠٠٠ وفى جيش الولايات المتحدة ١٢٥،٠٠٠. وقد ازداد مؤخراً هذا العدد فى الولايات المتحدة. ولليهود اليد الطولى فى عصابات الغوريلا فى بولونيا ويوغوسلافيا واليونان وغيرها.

ملاح يهودي

تضامن الموظفين والعمال

لا بد منه لنيل حقوقهم

يواجه المجتمع العربى الفلسطينى — ككل مجتمع آخر — عراقيل شتى فى طريق التقدم الاجتماعى وتنظيمه. لكن ثمة مشكلة واحدة تعترض طريق هذا التقدم فى الآونة الاخيرة، نود معالجتها فى كلمتنا هذه.

اما المشكلة فهى عدم التضامن بين الموظفين والعمال العرب في المصالح والمشاريع المختلفة فى البلاد، بينما الموظفون والعمال اليهود متضامنون التضامن الكلى حتى انهم منظمون فى نقابة (متفرعة) واحدة. فما هو المانع لايجاد نفس التضامن عند العرب؟

اننا لا نمس كرامة الموظفين العرب اذا قلنا بان مستواهم الثقافى لا يفوق مستوى الموظفين اليهود. اما فيما يتعلق بالعمال فيوجد بين العمال اليهود ايضاً قسم - ولو ضئيل - من الاميين وذوى الثقافة البسيطة، كما هو الامر عند العمال العرب. ومن المعروف ان التضامن بين الموظفين والعمال البسطاء من شأنه ان يرفع مستوى العمال من الوجهة الثقافية. ثم ان العمال، بصفتهم الاكثرية الساحقة فى كل امة، يساعدون الموظفين على نيل مطالبهم اذا تضامنوا معهم. ذلك لان العمال هم الذين يسيطرون بالفعل على سير متقن، منظم، لاعمال المجتمع، بحيث ان المجتمع يستطيع الاستغناء مؤقتاً، ومؤقتاً فقط، عن خدمات الموظفين اكثر مما يستطيع الاستغناء عن خدمات العمال. وفي هذا قوة العمال البسطاء العظيمة. ولاجل هذا توصل العالم المتمدن المعاصر الى الادراك بان الموظفين يجنون اكبر فائدة من التضامن مع العمال، الفنيين والبسطاء على حد سواء.

يقف المثقف العربى عموماً، والموظف العربى خصوصاً، ويتساءل مستغرباً: كيف ترى بلغت الهستدروت كل ما بلغته من التنظيم والتقدم ورفع مستوى معيشة اعضائها الخ؟ ولا نفشى سراً اذا قلنا بان سبب ذلك النجاح العظيم يعود - الى حد كبير - الى ذلك التضامن الكلى، القلبى، بين الموظفين والعمال فى الهستدروت. ثم ان من مبادىء الهستدروت الاساسية ان لا فرق بين العملين، العمل المعنوى والبدني. لان كل عمل هو فى اساسه معنوى وبدنى بصورة من الصور، واذا كان الامر ليس كذلك الآن فمن الواجب ان يكون فى المستقبل. اذ ان المهم ان يقوم المرء، عاملاً كان ام موظفاً، بمهمة مفيدة للفرد والمجتمع معاً، مهمة يعوق عدم اتيانها سير العمل الحيوى على اختلاف فروعه.

وهناك امر آخر نود ايضاحه بهذه المناسبة: ان واجب كل مثقف ازاء المجتمع الذى يعيش فيه عظيم، وبالاخص فيما يتعلق بوجوب رفع مستوى الثقافة لاكبر عدد ممكن من اعضاء ذلك المجتمع. لان الجهل هو كالسم فى جسم كل امة ومجتمع، ومن اقدس واجبات المثقفين ازالته. وهذا لا يتيسر بابتعاد المثقفين عن العمال البسطاء، الجهلاء، بل بانتظامهم الوثيق الموحد وتضامنهم الكلي.

ان للموظفين مزاياهم وقوتهم، وللعمال مزاياهم وقوتهم ايضاً؛ وكلهم يشقون ويشكون فلماذا لا يتضامنون لنيل مطالبهم الحقة، العادلة؟ لماذا؟

النائب الصموت

المأساة اليهودية فكت عقدة لسانه

سامبسون كليوز - هذا هو اسم احد اعضاء البرلمان الانكليزى. وهو ينتمي الى حزب العمال ومشهور بحب السكوت، حتى ليروى انه خلال العشرين السنة التى قضاها كعضو فى البرلمان لم يلق سوى ثلاثة خطب. اما الخطاب الاول فكان عندما انتخب لاول مرة عضواً فى البرلمان؛ وفى المرة الثانية قام خطيباً للاحتجاج ضد قانون يتعلق بمساعدة الحكومة للعاطلين عن العمل. اما المرة الثالثة فكانت منذ عهد قريب عندما جرى البحث فى مجلس البرلمان حول المأساة اليهودية واعمال النازيين الهمجية الفظيعة ضد اليهود.

ولعل القراء يذكرون ان وزير الخارجية المستر ايدن، القى على مسامع النواب التصريح المشترك الذى اعلنته الولايات المتحدة وبريطانيا وتسع دول اخرى — ذلك التصريح الذى يستنكر ويحتج على «السياسة الوحشية، سياسة ابادة الملايين من اليهود بتعمد واصرار». واستطرد المستر ايدن آنئذ فقال: «ان اعضاء البرلمان يمكنهم ان يثقوا باننا سنعمل ما بوسعنا لتخفيف هذه الفظائع، ولكن ما نستطيع فعله فى هذه الآونة هو بحكم الاضطرار طفيف».

سمع المائتا النائب هذا التصريح ولبثوا صامتين حائرين، واذا بسامبسون كليوز ينبري من بينهم فيتنحنح ثم يخاطب الرئيس قائلاً:

«اليس من واجب جميع الاعضاء ان يقفوا صامتين للبرهان على استنكارهم للاعمال الفظيعة وعزمهم على ابادة هتلر؟»

فاجاب الرئيس بان هذا الاقتراح ليس له مثيل فى السابق، ولكن بوسع اعضاء البرلمان ان يقفوا اذا شاؤوا ذلك.

«لم تمض دقيقة او دقيقتان حتى وقف الجميع على الاقدام — يروي سامبسون — كان ذلك مشهداً رائعاً. وساد المجلس سكون رهيب. وبعدئذ تقدم الي جميع الاعضاء وصافحوني».



تساهم النساء الروسيات فى الاعمال البحرية ايضاً. وفى الصورة ربانة احدى السفن التي اشتركت في انقاذ ستالينغراد

فى اتحاد جهود اليهود والعرب

ضمان لترقية بلاد الشرق

لا شك متأثرة من الظاهرة المعروفة وهى ان اجرة العامل فى انكلترا وغيرها من البلدان لم ترتفع من جراء الحرب بقدر ما ارتفعت فى بلادنا. هذا صحيح! غير ان عدم ارتفاع اجرة العامل فى انكلترا كان ولا يزال مقروناً، لا بل مربوطاً باوثق الروابط، بعدم ارتفاع اسعار الحاجيات ايضاً. ذلك لان المراقبة الانكليزية شديدة للغاية، كما ان الحكومة هناك تقدم مساعدات مالية كبيرة لتزويد العمال بحاجيات ضرورية رخيصة. ان العامل لا يريد اجرة زائدة يبتلعها المحتكرون المستغلون، دون ان يستفيد هو وعائلته شيئاً منها. بل انه يريد ان تتدخل الحكومة تدخلاً حازماً فعالاً فى سوق الحاجيات وتؤمن الحصول عليها باسعار عادلة، تناسب الظروف الحربية من جهة ومقدرة العامل على الشراء من جهة اخرى. اما وضع القيود على العامل فقط، فهذا امر لا يجيزه المنطق والعدل.

وقد نشر احد كبار البحاثة الاقتصاديين مقالاً في جريدة «دابار»، بيّن فيه ان ارتفاع الاسعار فى الاسواق العربية خلال الحرب كان اعلى منه فى الاسواق اليهودية. اما السبب فهو كون المراقبة الحكومية على الاسواق العربية اقل حزماً بكثير من المراقبة على الاسواق اليهودية. وفى هذا، وفى هذا فقط، حل اللغز والمشكلة. وسننشر فى العدد القادم نبذة عن رأي اختصاصى امريكي فى هذه المشكلة التي اصبحت مشكلة دولية.

...

في ميادين الحرب والسياسة

«الجنرال روسيا»

كانت حجة القيادة النازية في فشل هجومها على موسكو في السنة الماضية، بان «الجنرال شتاء» او «الجنرال برد» هما اللذان انتصرا. ومما لا شك فيه ان مشاق الشتاء الروسي الشديد زادت في صعوبات الجيش النازي. غير ان الانهزام الالماني الاخير في روسيا لهو خارج عن كل وضع او تحديد سابقين. ذلك لان للالمان في روسيا «خط شتاء»، اعد خصيصاً لمقاومة «الجنرال شتاء». وفعلاً لم يستطع الجيش الروسي اقتحامه في السنة الماضية. وقد حصن ذلك الخط من جديد خلال السنة الاخيرة ولكنه... لم يصمد امام الهجوم الروسي هذه المرة. ان احتلال كورسك ثم خاركوف — ومن المحتمل ان تكون تغنروغ ايضاً في ايدي الروس عند ظهور هذا العدد — ان جميع هذه الاحتلالات تدل على ان الجيوش الروسية قد كسرت «الخط الشتوي» الالماني هذا العام. وقد احتل الجيش الروسي مؤخراً مناطق فقدها عام ١٩٤١ اي قبل سنتين! لهذا يسود الآن لشعب الالماني قلق وذعر شديدان، وهذا ما اضطر وزير الدعاية الدكتور غوبلس، الى سؤال الشعب الالماني اذا كان لا يزال يولي هتلر ثقته. ولم يجب الشعب الالماني «بنعم» على هذا السؤال، بل اجاب غوبلس بالاصالة عن الشعب المكره على الصمت. ان احتمال القاء سؤال لهذا في المانيا لم يكن ممكناً قبل مدة. غير ان الحالة تغيرت اليوم تغيراً كلياً بحيث اصبح اقرب شخص الى هتلر يرى ضرورة في التوجه الى الشعب بمثل هذا السؤال. ومن هو الذي ادى الى هذه الحالة؟ انه «الجنرال روسيا» وليس غيره.

محاولة فاشلة

تختلف الاراء فيما يتعلق بقدرة الالمان على القيام بهجوم عسكري عام جديد في الربيع او في الصيف القادمين. غير ان الالمان قد بدأوا بهجوم عام سياسي ازاء العالم الانكلو-ساكسوني. اما غايه هذا الهجوم فهي تخويف الامتين البريطانية والامريكية واثارة قلقهما من الانتصارات الروسية العظيمة. لكن هذه الحيلة السخيفة مصيرها الفشل التام دون اقل ريب. فاقطاب العالم الانكلو-ساكسوني، في بريطانيا والولايات المتحدة على حد سواء، يجيبون على هذه الدعاية بالاستهزاء والتهكم. ثم اين هذه الاقوال مما اذاعته الدعاية النازية عن روسيا الشيوعية ايام كانت حليفتها؟ ولماذا اصبحت روسيا فجأة، بعد ان هزمت القوة النازية في روسيا شر انهزام، خطراً يهدد العالم المتمدن؟ وهل تستطيع المانيا النازية، بعد ان تحكمت في الامم واضطهدتها بالطريقة المعروفة، هل تستطيع بعد هذا ان تتظاهر امام الدول المتمدنة العظيمة كحارس الحضارة والادب الانساني؟

ان النازية المتغطرسة المتوحشة، قد بدأت تلتمس من الدول الديمقراطية العظيمة الصلح والتنازل لها عن قسم من النهب الذي نهبته في اوروبا! اجل انها تلتمس وتسترحم!!! تلتمس وتخوف!!! غير ان الجواب على توسلاتها هو الاحتفال بيوم تأسيس الجيش الاحمر، احتفال قامت به الامة البريطانية والعالم المتمدن اجمع، للبرهان على مناصرتها وتقديرها لروسيا الباسلة. وكان هذا الجواب على دعاية النازية الجديدة، دليلاً قاطعاً ايضاً على ان العالم الانكلو-ساكوني لا يؤخذ بمثل هذه الحيلة النازية اليائسة، الكاذبة.

في تونس

حدثت الى الآن مقدمات المعركة الكبيرة، الفاصلة، التي ستدور عما قريب في تونس. وقد حشد الالمان وبقايا الطليان قوات عظيمة هناك، لانهم يعلمون بان الحلفاء سيغيرون على اوروبا بعد انتهائهم من احتلال تونس. لذلك فان خطتهم في تونس الآن ترمي الى اطالة الحرب الى اقصى حد ممكن. وبينما كان الحلفاء يستعدون للمعركة هجم الالمان بكل قوتهم على قسم من الجبهة، كان في ايدي الجيش الامريكي، فاقتحموه مسببين خسائر تذكر للامريكيين. غير ان هذا الفشل ليس الا محلياً، مؤقتاً. لان الجيش البريطاني الذي احتل ليبيا وطرابلس، يتقدم ببطء ولكن بثقة القوى الراجحة المنتصرة. وقد تعين الجنرال الكسندر، واضع الخطة لاحتلال ليبيا وطرابلس، قائداً عاماً لجبهة تونس. والامل وثيق بان جيوش الحلفاء المتضامنة، الموحدة، سوف تقذف ببقايا جيوش رومل وموسوليني الى البحر وتمحو وجودها من خارطة افريقيا الشمالية.

•••

بمناسبة عيد الجيش الاحمر الخامس والعشرين نضم تهانينا الى تهاني العالم الحر الى الجيش الباسل الذي يساهم باوفر قسط في سبيل القضاء المبرم على الوحش النازي.



من مشاهد معركة خاركوف — فريق من الجنود الروس يصلون العدو ناراً حامية

المراقبة الحكومية يجب ان تكون فعالة

نشرت جريدة «دابار» مقالا عالجت فيه سياسة الحكومة في مراقبة المواد الغذائية وتحديد الاسعار، آثرنا ترجمته بايجاز.

منذ نشوب الحرب واهتمام الجمهور الفلسطيني بشؤون التموين واسعار المواد الغذائية يزداد يوماً عن يوم؛ وكلما تحرجت الحالة وتفاقم ارتفاع الاسعار، ازداد التوتر والقلق وعمت الشكوى والتذمر. ولا عجب ففلسطين اعتمدت دائماً في غذائها على الاستيراد من الخارج بكميات كبيرة، ولذا كان تموينها متعلقاً بامكانيات الاستيراد عبر البحار. ومن المعلوم ان هذه الامكانيات اخذت تقل وتتضاءل عقب التطورات الحربية، كما ان التصدير من البلاد المجاورة اخذ يقل بصورة تدريجية. لهذا عمدت الحكومة الى توسيع الانتاج المحلي وبذلت في سبيل ذلك جهوداً كثيرة. ولكن هذه الجهود لم تأت بالنتيجة المرجوة لانها كانت بطيئة ومنحصرة النطاق. وفي تلك الاثناء اخذت اجور العمال والموظفين تتناقص قيمتها الحقيقية يوماً بعد يوم؛ وقلت ارباح اصحاب المهن الحرة وافراد الطبقات الوسطى؛ وكانت النتيجة ان ارتفعت اسعار المعيشة ارتفاعاً هائلاً لا مثيل له في سائر اقطار المعمور.

لم يبق لسكان البلاد سوى امل واحد وهو ان تعمل الحكومة على تحديد الاسعار ووضع حد لارتفاعها الجنوني الغير المبرر. فكان من الطبيعي اذن ان يقابل الجميع انشاء دائرة مراقب المواد الغذائية ودائرة مراقب الاسعار التي تلتها، بسرور زائد، ويعلقوا على هاتين الدائرتين الاماني الجسام. غير ان النتائج واختبارات سنة ونيف قد خيبت آمال الجماهير والمنتجين الزراعيين ايضاً. ولا نريد هنا تعداد اعمال دائرة المراقبة خلال العام الفائت، كانهاج خطة «النقط» التي يظهر ان الحكومة وحدها تؤمن بنجاحها، وطريقة توزيع الحاجيات الضرورية الهامة كاللحم وغيره.. ولكننا نكتفي بتبيين تأثير المراقبة على الانتاج الزراعي المحلي.

ان الحكومة قد فرضت الرقابة على بعض انواع المنتوجات الزراعية، وعلى العلف ايضاً. ولكن السلطات التي عهد اليها امر المراقبة لم تفلح في التسلط على السوق وارغامها على اتباع التعليمات بالفعل. ونجم عن ذلك نشوء سوق سوداء لم تلبث ان اتسعت دائرتها واشتد خطرها وضررها. ولنأت ببعض الامثلة ففيها خير برهان وايضاح لما ذكرنا.

اللحم. — ان الحكومة قد حصرت تجارة اللحم بالجملة بما فيه اللحم المحلي والمستورد، في يد وكلاء لها منحوا رخصة من قبل مراقب المواد الغذائية. فماذا كانت نتيجة هذا الاحتكار فيما يتعلق بتوزيع اللحم على الاهالي والمحافظة على السعر المحدد؟ لا نخالنا بحاجة الى ذكر هذه النتائج، فالجمهور يعرفها مع الاسف حق العلم ويشكو منها بدون هوادة.

البيض — خلال ربع السنة الماضية الاخير اصدرت الحكومة ثلاثة قرارات تتعلق بحصر وتنظيم بيع البيض حسب اسعار رسمية محددة. ومن المؤسف ان نذكر ان الشركات التعاونية اليهودية كانت الوحيدة التي راعت هذه القوانين. فالبيض لدى العرب قد تسرب الى السوق السوداء، وكذلك كان الامر فيما يخص المزارع اليهودية الغير المنظمة. اما القرار الاخير الذي يعين سعراً اعلى للبيض من جميع الاجناس بدون اعتبار الفرق في الوزن بينها، فانه مجحف بقسم كبير من المنتجين، اولئك الذين بذلوا جهوداً واموالاً طائلة لتحسين نوع الدجاج في البلاد. هذا عدا كون القرار الجديد مجحفاً بمصالح الاهالي ايضاً الذين يضطرون الى دفع ذات السعر عن بيضة صغيرة وكبيرة.

البطاطا — من الامور المعلومة ان محصول البطاطا كان قليلاً جداً هذا العام، وهذا مما جر الخسائر الكبيرة على زارعي البطاطا. ولذا كان من الضروري رفع اسعارها الى درجة ملائمة. ولكن الحكومة ابطأت في اتخاذ قرار بهذا المعنى، وبهذا سببت الاضرار للمزارعين وساعدت على نمو السوق السوداء. وقرار رفع السعر الاعلى للبطاطا قد حسن الحالة بعض التحسين الا انه لم يحل المشكلة حلاً تاماً.

العلف — لا يجهل احد الصعوبات التي يلاقيها المزارعون في الحصول على العلف. ففي جميع البلدان المحاربة وعلى الاخص في انكلترا، يهتم وزارة التموين بتزويد الزراع بالكلأ والعلف باسعار منخفضة معقولة. اما في فلسطين فحدث عن الحالة ولا حرج بهذا الخصوص. ويكفي ان نذكر ان طن الشعير الذي كان يساوي ٤ ج. ف. في آب ١٩٣٩ بلغ سعره ٢١ ج.ف. في ايلول ١٩٤٢! وهذا السعر الاخير هو السعر الرسمي المحدد؛ ولكن من المعروف ان طن الشعير يباع في السوق السوداء بثلاثين جنيهاً وما فوق!! والمزارع الذي يحتاج الى علف يعلم انه لا يستطيع الحصول عليه دائماً لدى وكيل الحكومة، بل في السوق السوداء حيث يضطر الى دفع ٥٠٪ اكثر مما حددته الحكومة. والذرة؟ ان الطون منها كان يساوي ٥ ج. ف. في آب ١٩٣٩، فاصبح في آب ١٩٤٢ حسب التعريفة الحكومية ٣٥،٥٠٠ ج. ف.!

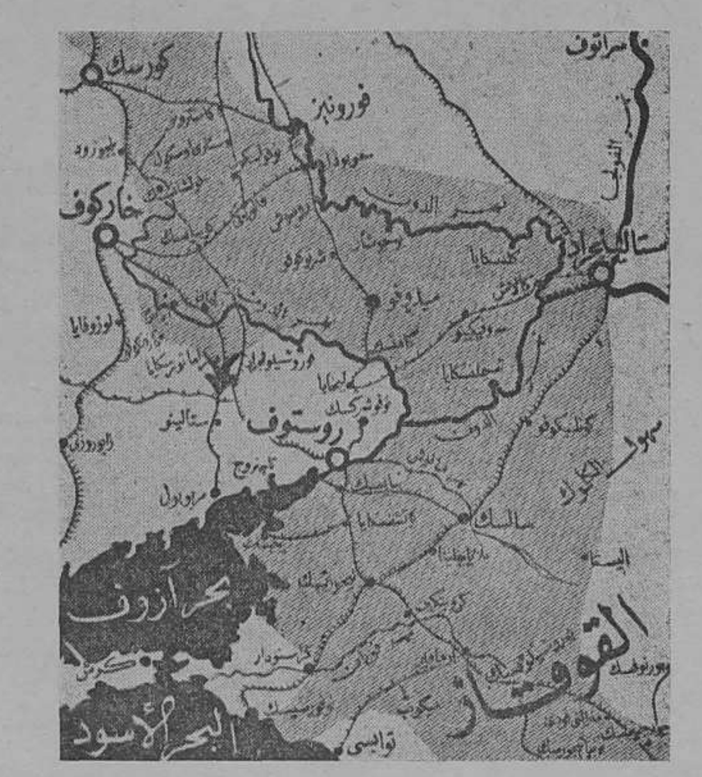
وهكذا فان المزارعين يواجهون صعابا جمة في سبيل توفير الغذاء اللازم لدجاجاتهم وبهائمهم، وهم مضطرون الى اللجوء الى السوق السوداء رغم وجود اسعار رسمية محددة.

والآن يحق لنا ان نتساءل: ما هو سبب هذه الظواهر التي يشكو منها المزارعون واهالي البلاد؟ ان الجواب الرئيسي هو: عدم وجود مراقبة فعالة تامة. فبالفعل تكاد المراقبة ان تكون معدومة في الاسواق العربية في البلاد، حتى ان المنتوجات الزراعية والعلف تباع في هذه الاسواق بصورة حرة. وقد نشرت جريدة «فلسطين» مقالاً بتاريخ ٤٣/١/٦ يسأل فيه كاتبه: اين اختفت محاصيل البطاطا لدى العرب؟ ويجيب الكاتب بان هذه البطاطا بيعت بقسمها الاوفر في السوق السوداء باسعار فاحشة. وبديهي ان وجود سوق سوداء واسعة النطاق، من شأنه ان يحبط كل المساعي في انهاج اسعار محددة.

وللتغلب على الفوضى السائدة اليوم في السوق يجب انشاء مراقبة صارمة فعالة؛ واشراك ممثلي المستهلكين والمنتجين في اعمال دائرة المؤن المركزية وفروعها الشتى؛ وسن قوانين تستند الى معرفة وخبرة في هذه الامور.

لا تزال بعد امكانية للقضاء المبرم على السوق السوداء للمنتوجات الزراعية، واقامة سد منيع امام ارتفاع الاسعار الفاحش المضر بالمزارعين والمنتجين معاً.

•••



خارطة ميادين القتال في روسيا. وترى فيها المساحة التي استعادها الجيش الروسي من ستالينغراد الى خاركوف

انقاذ ضحايا النازيين واجب الانسانية الاسمى

من مشاهد الحرب الروسية — بعض الجنود يبنون معدية لاجتياز النهر

العالم يحتاج الى اصلاح اجتماعي شامل



فرسان القوزاق يخرجون لملاقاة العدو

وصول الاطفال والاولاد

الذين انقذوا من مخالب النازيين

جاء فى الصحف المحلية :

وصلت يوم الخميس الماضى الى محطة عتليت بالقطار من مصر، اول جماعة من اولاد اليهود الذين هربوا مع اوليائهم من بولونيا في سنة ١٩٣٩، على اثر الاحتلال النازى. وقد شق هؤلاء الصغار طريقهم مشياً على الاقدام او محمولين على الاكتاف الخ.. من غرب روسيا الاوربية الى شرق روسيا فى آسيا، ثم الى جنوبها، حتى وصلوا مؤخراً الى طهران عاصمة ايران. وبعد ان مكثوا فيها نحو ثلاثة اشهر، نقلوا الى مصر بباخرة ابحرت عن طريق الهند — السويس؛ ومن هناك تابعوا طريقهم بالقطار الى فلسطين. وقد اصبح معظم هؤلاء الاولاد فى هذه الفترة من الزمن، ايتاماً واقليتهم شبه ايتام (اذ ان اولياءهم فقدوا فى هذا الطريق الطويل، الهائل). اماعددهم فـ٨٣٠، قسم منهم لاتتجاوزاعمارهم السنتين والنصف — اي انهم ولدوا في الطريق — والباقون تتراوح اعمارهم بين ٣-٤-٦... سنين. ولا تزال تظهر على وجوه الكثيرين منهم اثار الاهوال والفظائع التي مرت عليهم فى طريقهم الشاق. فهم رأوا بام عيونهم مناظر وحوادث هائلة مريعة، زعزعت نفوسهم الى درجة لا يتصورها الخيال.

وقد اعتنت بهم الوكالة اليهودية وبصورة خاصة «دائرة انقاذ اولاد يهود اوربا» برياسة السيدة سولد، منذ وصولهم الى طهران، وهم الآن تحت رعاية السلطات البولونية فى المهجر. وكانت الاشهر الاخيرة والفترة التى قضوها على الباخرة، بمثابة دور النقاهة لهؤلاء الاولاد المنكودين الذين خبروا اهوال هذا العهد المشؤوم وهم فى مثل هذه السن !!

وقد هرعت الوف مؤلفة من اليهود، ووفود من المدارس اليهودية، لاستقبال هؤلاء المنقذين من مخالب النازيين الاشرار. وكان الاستقبال حاراً مؤثراً للغاية فى جميع المحطات من رحوبوت الى عتليت، وقدمت للاولاد الحلوى والهدايا. وقد قررت السلطات المختصة وضع الاولاد فى معسكر عتليت بضعة ايام لكي يكونوا تحت مراقبة طبية، ثم يسلم الاولاد الذين لهم اقرباء فى البلاد الى اقربائهم؛ اما الاكثرية فتسلم الى دور الايتام والى مؤسسات اخرى، قروية، للعناية بهم وتعليمهم وتدريبهم الخ.

...



صورة لفريق من الاولاد البولونيين مع مستقبليهم لدى وصولهم محطة عتليت

«الرسائل الحية»

فى الستة الاشهر الاخيرة تلقت ما ينوف عن العشرة آلاف عائلة من ابنائها الذين فى الجيش، رسائل بصورة اسطوانات توضع على الفونوغراف فيسمع صوت المرسل واضحاً وهو يخاطب اهله. وبديهى ان مثل هذه الاسطوانات تقع برداً وسلاماً على نفوس الاقارب وتسبب لهم ابتهاجاً لامزيدعليه، اذ انهم يشعرون كأن فلذة كبدهم امامهم يحدثهم بصوته المحبوب المألوف.

وان كتب لهذا المشروع — مشروع تسجيل الرسائل على اسطوانات — النجاح والتحقيق فى هذه الحرب ففضل ذلك يعود الى مساعى رجل واحد، جورج روبرت فاينسانت، الذى اشتهر فى الاوساط النيويوركية كخير مهندس فى تسجيل الاصوات. وقد عرف ايضاً بكونه يملك اكبر مجموعة للاسطوانات فى العالم.

ويقال ان فاينسانت هذا ذهب مرة مع رفيقه تشادلي اديسون لزيارة المخترع الشهير توماس اديسون، وكان فاينسانت آنئذ لا يتجاوز الثالثة عشرة من عمره. وفى الحديث الذى دار بينه وبين المخترع تكلم الفتى عن ولعه الشديد بالاصغاء الى اصوات بنى البشر والعظماء منهم بصورة خاصة.

— انى كلما قرأت تاريخ الملكة مارى او اخبار اسكندر ذي القرنين — قال فاينسانت — اشعر برغبة قوية فى الاستماع لصوتها لانى اعتقد ان بمقدوري الحكم عليها وتكوين فكرة صادقة عنها حسب نبرات الصوت.

اثرت كلمات الفتى فى نفس اديسون فاهداه آلة غراموفون، مصرحاً له انه عندما اخترع هذه الآلة كان جل مبتغاه تسجيل اصوات مشاهير الرجال فى عصره.

— ارى انى ساعهد اليك باتمام هذه المهمة يابني — قال اديسون مبتسماً.

وفعلاً افلح فاينسانت فى تحقيق امنيته الى حد بعيد. فى مكتبه اليوم ما يزيد عن الخمسة آلاف اسطوانة سجلت عليها اصوات مختلف الرجال؛ منها ما سجله هو بنفسه ومنها ما حصل عليه فى سياحاته الكثيرة. وهو يشعر بلذة كبيرة فى الاصغاء الى اقوال هؤلاء المشاهير امثال تيودور روزفلت ومارك توين وروديارد كيبلنغ وغيرهم ...

وبينما كان يصغى ذات يوم الى احدى هذه الاسطوانات عقب اعلان الحرب على اليابان، عن له خاطر «الرسائل الحية».

كان يستمع فى ذلك الوقت لاسطوانه سجلت صوت نائب الرئيس ج. ه. هوفارت فى محادثته التلفونية الاولى من واشنطون الى نيويورك. وكان ابن هوفارت قد حضر الى فاينسانت بصورة خاصة لسماع صوت ابيه، حيث انه منذ اربعين سنة لم يشاهد والده ولم يتسن له سماع صوته. وكان تأثر الابن شديداً للغاية، وهذا ما ادى بفاينسانت الى التفكير فى تسجيل رسائل رجال الجيش.

— فى تلك الساعة قلت لنفسي — يقول فاينسانت — ها امامى شخص لم يكن باستطاعته سماع صوت ابيه بأي ثمن كان لولا انى سجلته. وعندئذ فكرت في جميع البحارة والجنود الذين فى ساحات القتال. ان عائلاتهم ستغتبط ايما اغتباط لسماع اصواتهم كما اغتبط هوفارت الواقف امامى.

واسرع فاينسانت من فوره الى السلطات العسكرية وعرض عليها خدمته، ولما رأى اولو الامر تحمسه للقضية وافقوا على تعيينه لهذه المهمة ووضعوا تحت تصرفه سيارة خاصة يستخدمها كمحطة تسجيل وكمستودع للاسطوانات. وجعل فاينسانت يطوف على الجنود من معسكر الى معسكر يلتقط الاصوات، ويلاقى بالترحاب فى كل مكان.

ولم يكتف بتسجيل اصوات رجال الجيش بل عمد فى المدة الاخيرة الى صنع اسطوانات تصور بعض مشاهد الحياة العسكرية. وستكون لهذه الاسطوانات قيمة تاريخية دون شك. ففيها تسمع مثلاً انغام موسيقى عسكرية او صوت قائد يخطب لاول مرة فى جمع من الجنود، او غناء جوقة تمثيلية يتخلله صخب وهتاف الجنود، الخ. والمرء اذ يسمع هذه الاصوات يتخيل هذه المشاهد كانها ماثلة امامه ويتصور وجوه الاشخاص وامائرهم.

يحاول فاينسانت قدر الامكان تسجيل التحارير فى غرفة منفردة كى يتسنى للجندى ان يعبر عما يشاء بسهولة ودون ارتباك او حرج. وقد سجل الى الآن تحارير افراد الجيش من جميع الدرجات. وهو يجد لذة كبيرة فى اداء مهمته هذه اذ انه يشاهد ما يختلج فى النفوس من مشاعر ويسمع كيف يعبر عنها بدون كلفة وتصنع. ولكم من مرة اكتشف اثناء وظيفته مواهب ادبية مكتومة مجهولة لا تنتظر سوى الفرصة الملائمة لتظهر وتتجلى.

...

نضال العمال والموظفين

عمال شركة «شل»

زيدت اجور عمال شركة «شل» فى حيفا وتحسنت شروط عملهم مؤخراً بفضل مساعى فرع الهستدروت هناك. ويشتغل فى شركة «شل» فى حيفا ما ينوف على ٧٥٠ عاملاً منهم ١٥٠ يهودياً و ٦٠٠ عربى. وقد قدمت لجنة العمال اليهود بتأييد فرع الهستدروت عدة طلبات الى الشركة. وبعد المفاوضة مع ممثلي العمال اليهود وفرع الهستدروت توصل الفريقان الى اتفاق نال العمال بموجبه علاوة غلاء المعيشة بنسبة لا يستهان بها، ومأذونية سنوية مع دفع الاجرة، وزيادة الاجور مقابل العمل ساعات اضافية والعمل الليلى ايضاً. وتعهدت الشركة باعطاء العامل انذاراً سابقاً فى حال الاضطرار الى فصله عن العمل؛ كذلك اعترفت الشركة مبدئياً «بصندوق المرضى» التابع للهستدروت. ومن الجدير بالذكر ان هذه التحسينات لا تقتصر على العمال اليهود فقط بل تشمل العمال العرب ايضاً.

عمال بلدية حيفا

يتوقع عمال بلدية حيفا ان تتحسن شروط عملهم واجورهم فى القريب العاجل، على اثر المساعى المشتركة التي قامت بها لجنة العمال اليهود ولجنة العمال العرب هناك، بتأييد فرع الهستدروت وجمعية العمال العرب الفلسطينية الحيفية. ويشتغل فى البلدية الآنفة الذكر مايقارب الـ٤٥٠ عاملاً عربياً و١٥٠ عاملاً يهودياً؛ قسم منهم يشتغل فى التنظيفات وقسم آخر فى سائر الخدمات البلدية، كالكراج والبناء والصحة الخ..

ومنذ بضعة اسابيع قامت لجنتا العمال بتأييد الجمعيتين بتقديم طلبات العمال الى البلدية، فكان جواب سعادة رئيس البلدية الخطي الموجه الى كل من اللجنتين، انه قد تعينت لجنة قوامها سعادة حاكم اللواء، ورئيس البلدية نفسه، والمستروود احد موظفى دائرة الاحصاء الحكومية، للنظر فى شأن علاوة غلاء المعيشة للعمال، على ان تباشر اعمالها فى ١٥ الجارى. كذلك وعد رئيس البلدية العمال بتأليف لجنة بلدية للنظر فى باق طلباتهم.

وعلى الاثر جرت المذاكرة بين لجنتى العمال والجمعيتين فتقرر تبليغ رئيس البلدية خطياً بان العمال على استعداد لانتظار تقارير اللجنتين مدة لا تزيد عن ١٥ يوماً، ولهم الامل بان تأتى هذه التقارير مؤيدة لطلباتهم العادلة.

...

موظفو الحكومة في حيفا

حيفا فى ١٦ شباط

اجتمع فى الساعة الخامسة بعد ظهر اليوم حوالى سبعماية موظف من مختلف دوائر الحكومة فى النادى الارثوذكسى العربى. وقد جرى البحث فى مسألة علاوة غلاء المعيشة وعدم انصاف الموظفين حتى اصبحوا يرزحون تحت طائلة الديون، وكثيرون يلاقون صعوبة في اعالة ذويهم. وقد تكلم كثيرون من الخطباء فى هذا الموضوع ثم قرروا رفع البرقية التالية الى سعادة السكرتير العام فى القدس وهذا نصها:

«٧٠٠ موظف من الدرجة الثانية فى اجتماع عام فوق العادة يأسفون لموقف عدم المبالاة الذى تقفه الحكومة حيال علاوة غلاء المعيشة، وهم متحدون فى تصميمهم على ان لا يسمح لكيانهم ان يستمر فى تزعزعه. يفزعون طالبين العون السريع ويلتمسون ان لا يسمح لاخلاصهم ان يمتحن فى هذه اللحظة الحاسمة من مستقبلهم ويلتمسون من الحكومة ان لا تهملهم فى شدتهم».

عن «فلسطين»

...

موظفو الحكومة في القدس

القدس فى ١٦ شباط — اجتمع فى الساعة الثانية بعد ظهر اليوم فى قاعة المحكمة المركزية نحو ماية من موظفى دوائر العدلية والبوليس والسجون والصحة. وقد افتتح الاجتماع السيد ميشل قطران رئيس كتبة المحكمة العليا، ثم تكلم ليرمان السكرتير العام لنقابة الموظفين شارحاً جهود النقابة ومراجعاتها للحكومة بشأن زيادة غلاء المعيشة. واخيراً تقرر مطالبة الحكومة بتأييد مطالب الموظفين، ثم انتخب كل من السادة: داود يوسف، مصباح الكاظمى، المستر ميخائيلى كممثلين عن دائرة العدلية، ولجمع رسم الاشتراك السنوي من الموظفين وهو مائة مل من موظفى درجة (أو) و٢٠٠ مل من موظفي درجة (ان)، وطلب من الحاضرين مؤازرة الجمعية وتقديم كل مساعدة ممكنة لها. وقد ترجم كلمة المستر ليرمان الى العربية السيد اسحق فانوس وانتهى الاجتماع فى الساعة ٢،٤٥ بعد الظهر.

عن «فلسطين»

سوء تفاهم

الجندي الالمانى يؤدي التحية ويخاطب ضابطه بخشوع زائد:

— هل يسمح لي حضرة الضابط بسؤاله متى تنتهى الحرب؟

يتميز الضابط غيظاً ويصفع الجندي.

الجندى — ان سيدى الضابط لم يفهم تمام قصدى من السؤال. انى لم اسأله كيف ستنتهى الحرب بل متى. اجل انى اعلم بان الحرب ستنتهى بصفعات قوية على خدودنا نحن الالمان، ولكني اردت ان اعلم متى سيكون ذلك.

...

القائد الروسي الشهير تيموشنكو يخطب فى فريق من الضباط

عادت الحياة الى مجراها الطبيعي فى روستوف. وترى هنا بعض النساء التابعات لفرق الوقاية من الغارات الجوية اثناء مرورهن باحد شوارع المدينة

قصة الاسبوع

«الى اشجع جندي»

للكاتب الروسى كاتايف

شاهدتهما يسيران جنباً لجنب في ساحة المعمل ووجهتهما غرفة الطعام. هو وهى. هي — فتاة فى مقتبل العمر ذات جمال رائع فتان؛ ترتدي معطفاً خفيفاً وعلى رأسها منديل ملون. هو — شاب فى ثياب رجال البحرية، له عينان سوداوان وبشرة لوحتها الشمس — نموذج مألوف لبحارة البحر الاسود.

لاحظت ان رجله اليمنى كانت تطأ الارض بصورة غير طبيعية اذ كان الكعب يسمع وقعاً عالياً اكثر من المعتاد. وكان الاثنان — هو وهي — يسيران وقد التصق كل منهما برفيقه وامسكا بيد بعضهما بعض كما يفعل الاولاد.

— لله ما اروع منظرهما — قلت لصاحبي المهندس.

— اجل انهما مثال الوفاق التام والحب الخالص — قال رفيق. كلاهما يشتغلان لدينا فى قسم الصقل. اما قصة تعارفهما وحبهما فجديرة بان تكون موضوعاً لرواية. حقاً انها لقصة بديعة ولكنها مع ذلك على غاية من البساطة.

— الا اروها لى.

وها انا احاول رواية ما قصه علي رفيقي بايجاز.

اسم الفتاة: كلافا. كانت تشتغل قبل ستة اشهر كموظفة في مكتب احد المستشفيات. ذات يوم ارسلت رزمة للجبهة: هدية من جملة الهدايا التي ترسل للمحاربين فى ساحات الشرف. تلك كانت صرة اعتيادية، ضمنتها زوجاً من القفازات الصوفية، وقطعة صابون، وعلبة سجائر، ومنديلاً، وبعض اشياء اخرى، كلها اغراض بسيطة ولكن ما اشد تأثيرها فى نفس متسلمها وما اكثر ما تفيده! وجرت العادة ان ترفق كل فتاة الصرة برسالة الى الجندى المجهول وتذكر فيها اسمها وعنوانها. على ان كلافا لم تكن لتحذق فن كتابة التحارير. وقد حاولت التعبير عما تشعر به عدة مرات دون ان تتوصل الى نص يرضيها ويعجبها. فتارة كان يبدو لها ان التحرير جاف اكثر من اللزوم، وطوراً انه حماسى لدرجة قصوى، واخرى انه عاطفى الى حد بعيد...

فى النهاية مزقت جميع ما دبجته وتناولت صورتها فكتبت على ظهرها كلمتين فقط. وكانت تانك الكلمتان: «الى اشجع جندى». ليس الا. بدون توقيع وبدون عنوان.

وصلت الصرة احدى فرق المشاة فى الاسطول وكانت نصيب الجندي سريوجا، شاب مستقيم الخلق وجندى باسل ايضاً. لم يكد سريوجا هذا يتطلع الى الصورة حتى وقف كالمشدوه لفرط ما فتنه جمال الفتاة.

اجل ربما لم تكن جميلة الى هذا الحد، ولكنها لاءمت ذوقه ايما ملائمة! وغمره سرور لا يعرف حداً. ولكنه عندما قرأ المكتوب على ظهر الصورة توجه تواً الى القائد فاخبره بانه يظن ان ليس له حق في اخذ الصورة الصرة.

— ولماذا؟ سأل القائد.

— لانى لست اشجع الجنود على ما اظن.

— هل اعجبتك الفتاة؟

لم يجب سريوجا بكلمة ما.

— على كل ان لك ذوقاً ممتازاً جداً.

وأرى القائد الصورة لرجاله ثم قال لهم باختصار، كما يليق برجل عسكري:

— تسلمنا صرة وضمنها صورة فتاة. وعلى ظهر الصورة كتب «الى اشجع جندى» ليس الا. والآن اسألكم: من ذا يستحق ان ينال الصرة والصورة؟

— اشجع جندى — اجاب البحارة بصوت واحد.

— ليكن كذلك — قال القائد — انى مقدم الصرة لاشجع واحد فيكم. ليتقدم اشجعكم الي.

بيد ان احداً من الجنود لم يتحرك من مكانه. كانوا كلهم شجعاناً ولكنهم متواضعون بعيدون عن الغرور والكبرياء.

— هذا عين ما كنت اتوقعه — قال القائد وهو يدس الصورة فى جيبه — انا خارجون اليوم لملاقاة العدو. فمن يتفوق بشجاعته يحظ بالصرة والصورة معاً.

فى اثناء احتدام المعركة تسلل سريوجا الى ما وراء حصون العدو وفاجأ رجال احدى فرق المدفعية بوابل من القذائف اليدوية. وكان ذلك فاتحة لهجوم عنيف داهم رجال المدفعية واسفر عن انهزامهم تاركين المدافع وراءهم. وعلى اثر ذلك منح سريوجا وسام الاستحقاق واسلمه القائد الصرة ايضاً. ومنذ ذلك اليوم لم يفارق سريوجا الصورة الثمينة لحظة واحدة.

ومرت الايام وجلست كلافا ذات صباح فى مكتبها، وانهمكت فى تسجيل اغراض الجرحى الذين جلبوا للمستشفى منذ برهة. وبينا هى كذلك واذا بها تعثر على صورتها. كانت الصورة ملطخة بالدم وفيها ثقب ناجم عن اختراق رصاصة. للحال هرعت كلافا الى مدير المستشفى وتوسلت اليه ان يأذن لها بالعمل كممرضة فى الغرفة التي كان يضطجع فيها بطلها: «اشجع جندى». فاجابها المدير الى طلبها.

كانت حالة الجريح خطرة جداً وظل مدة اسبوعين ينازع بين الموت والحياة. اما هى فلم تفارق سريره لحظة واحدة. وكانت تبذل فى تمريضه كل جهودها حتى انها بفضل اعتنائها الكلي وتفانيها — تفاني ام وممرضة معاً — افلحت فى انقاذه من براثن الموت.

الا انه لم يكن بد من بتر ساقه. بعدئذ دخل دور النقاهة. كانت تلك اسعد فترة فى حياة اثنيهما. ونذرت هى ان لا تفارقه الى الابد.

— ولكن لماذا تربطين حياتك بحياة ذى عاهة — قال لها — الا فكري ملياً ولا تتعجلى بالقرار!

— اسكت — قالت حانقة — انك لا تفقه شيئاً.

وغادر المستشفى بعد ان ركبت له ساق اصطناعية وارسل للعمل فى هذا المعمل وتبعته هى الى هنا.

اما ما حدث بعد ذلك فلا يصعب عليك ان تتصوره.

هذا ما رواه لى صديقي المهندس اثناء تناولنا الغذاء فى غرفة الطعام.

وكنت انظر بين حين وآخر الى كلافا وسريوجا اللذين جلسا امام مائدة مستطيلة والتهما الاكل بشهية، وكل منهما يرمق رفيقه بعينين تنمان عن الفتوة والهناء والرزانة معاً.

وكان وسام «الكوكب الاحمر» يلمع على صدر سريوجا. كم وددت ان اقترب منهما لاصافحه مصافحة حارة واقبل يدها.

غير انى لم افعل ذلك. لم اشأ ان اسبب الارتباك لهذين الشخصين النبيلين، لهذين الروسيين الوطنيين الحقيقيين. خشيت ان امس تواضعهما — ذلك التواضع الذى يرافق ابداً الشجاعة وسمو النفس.

•••

احدى المتطوعات اليهوديات السائقات فى اثناء عملها



الجيش الثامن يدخل طرابلس — ويرى فوق الدبابة الامامية جندى اسكتلندى يعزف انغاماً اسكتلندية

بعض المدفعيين العراقيين اثناء المناورات التي جرت على الحدود العراقية مؤخراً

رسائل

الى اخ ضل «الطريق»

ايها الاخ! كتبت فى سياق رسالتك تقول: «.. قوم ملأوا الارض صياحاً بعميتهم، وللعالم كله مصائب الا انه لا يصيح صياحهم ولا ينوح نواحهم».

المفهوم انك تقصد اليهود بهذا «القوم»! ولكنك بعيد كل البعد عن الحكم العادل فى قولك هذا. ذلك لانه اذا قارنت مأساة اليهود الحاضرة باية مأساة اخرى ايضاً، من جميع الوجوه والنواحى، فلا شك انك واصل الى نتيجة واحدة، وهى ان مأساة اليهود لا مثيل لها ولا شبيه.

فاي شعب شرد ابناؤه وطردوا بيد الوحوش النازية مثل الشعب اليهودي؟ واي شعب مثل فيه النازيون ذلك التمثيل الفظيع كما فعلوا باليهود؟ واي شعب اجيع فى اوربا اثناء الحرب الحاضرة مثل الشعب اليهودى؟ واي شعب ابيد ابناؤه فرداً فرداً، وباقبح الوسائل — كما ابيد ملايين اليهود بوحشية لم يعرف التاريخ لها مثيلاً؟؟؟

هل تعرف، ايها الاخ، ان فى اوروبا الآن نوعاً من الصابون يدعى «الصابون اليهودى»، وهو مصنوع من عظام اليهود المقتولين شر قتل، جماعات جماعات بوسائل كهربائية وكيمائية شتى هائلة، وبواسطة الخنق ايضاً؟ هل تعرف ان النازيين يستعملون لهذا الغرض جميع اليهود — من اطفال وشيوخ ونساء — الذين ليس بالامكان الاستفادة منهم فى الاعمال الشاقة؟!

واذكر، ايها الاخ، ان فى قبضة النازيين اليوم نحو ثلث الشعب اليهودى كله، وهذا الثلث مهدد بالفناء والهلاك التام بابسط وافظع معنى هذه الكلمة!! وتفيد الاخبار، التى لا نستطيع مع الاسف الارتياب بصحتها، بان قسما يذكر اي اكثر من مليونين من اليهود قد ابيدوا بالفعل ولم يبق منهم ذكر!! فهل من سبيل بعد هذا الى المقارنة بين كارثة الشعب اليهودى وكارثة اي شعب آخر، حتى الشعب الروسى الباسل المتعذب، والشعب اليونانى، والبولوني والتشيكى؟ كلا ثم كلا! لا سبيل الى المقارنة بوجه من الوجوه. لان النسبة العددية هي — ويا للاسف — لجانب الضحايا اليهود. ثم وسائل الابادة الجهنمية البربرية... ولا يفوتك ان ثلثاً آخر من اليهود موجود الآن تحت سيطرة روسيا، وهم يتكبدون هناك ايضاً الاهوال اكثر مما يتكبده الغير اليهود. اقرأ اخبار روسيا عن ترحيل السكان من الاراضى المعرضة للاحتلال الالماني، ترى ان الحكومة الروسية قد قررت نقل اليهود الى جهات روسيا النائية، اي الى سيبيريا، قبل غيرهم من السكان. ذلك لانها تعلم حق العلم بان الخطر الاكبر يحدق باليهود قبل سواهم. ولكن هذا الترحيل لم يكن — لاسباب مفهومة — تاماً؛ فهل تستطيع ان تتصور ما حل باليهود الباقين فى الاراضى المحتلة بروسيا؟ اظنك قرأت عن الكارثة — او بالاحرى المجزرة الهائلة — التي وقعت فى كيوف وفى غيرها من مراكز روسيا التى يكثر فيها عدد اليهود. ثم اذكر ان معظم يهود روسيا كانوا يقطنون الاراضي المحتلة، القريبة من الحدود الالمانية — البولونية. اجل، اذكر كل هذا وفكر ملياً وحكم الوجدان والضمير، ثم قل لي هل تستطيع بعد هذا ان تقول: «للعالم كله مصائب الا انه لا يصيح صياحهم (اي اليهود)؟» وهل نسيت، ايها الاخ، ان النازيين قد بدأوا اضطهادهم للامم بالامة اليهودية!؟ ثم هل غاب عن بالك ان موقف النازيين ازاء اليهود هو اشد وانكر من موقفهم ازاء جميع الامم الاخرى، لانهم يستغلون الايقاع باليهود لتسميم الامم بالبغض العنصرى المتبادل؟ ان كل كتاب للتاريخ العصرى يبين لك بان موقف النازيين ازاء الشعب اليهودي كان شاذاً للغاية.

لذلك استغرب جداً اهمالك هذه الحقيقة الراهنة. ان الكارثة، التي حلت الآن بالامة اليهودية فى اوروبا، فريدة فى نوعها، حتى انها اثارت الاستياء لدى اعداء اليهودية منذ اقدم الازمنة حتى الآن... وكيف يستطيع رجل متنور، متقدم، ان يقف ذلك الموقف الغريب: الاستهزاء من اكبر كارثة شعبية معاصرة!؟

انك تدافع عن قضية تراها عادلة ولكن هل من العدل ان يحاول المرء الدفاع عن قضيته بطريقة انكار وجود قضية اخرى، لا سيما وهذه تتعلق بمأساة من اكبر المآسى البشرية؟ هل من العدل؟؟

وفي رسالتك نقطة اخرى تحتاج الى ايضاح وموعدنا العدد القادم.

«يهودي متألم»

صورة طريفة لافراد عائلة يهودية تطوعوا جميعاً للجيش وقد سنحت لهم الفرصة للاجتماع معاً

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة لعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦